



اَبی سَو

L. Jafar

رَاحَ بَشُورُ الْجَدِي الصَّغِيرِ
يَنْطُ فَرِحاً فِي أَوَّلِ الْغَابَةِ مَعَ
صَدِيقِهِ الْأَرْنبِ . دَرْدُورُ .
أَخَذَ يَأْكُلُ رَأْسَ كُلِّ عُشْبَةٍ
يَدُلُّهُ عَلَيْهَا دَرْدُورُ . وَهُوَ يَنْطُ
حَوْلَهُ .

أَبْصَرَ بَشُورُ وَدَرْدُورُ بِنْتاً
صَغِيرَةً آتِيَةً مِنْ بَعِيدٍ : هِيَ هِنْدُ
الْحُلْوَةِ . لِأَهْلِ هِنْدَ مَزْرَعَةٌ قَرِيبَةٌ

مِنْ
الْغَابَةِ





لَمَّا اقْتَرَبْتُ قَالَتْ لِلْجَدِي

وَالْأَرْنَبِ :

- جِئْتُ أَلْعَبُ مَعَكُمَا .

رَاحَ الصَّدِيقَانِ الصَّغِيرَانِ يَنْطَافِئَانِ

فِي ظِلِّ أَشْجَارِ الْغَابَةِ . وَرَاحَتْ

هِنْدُ أَيْضًا تَقْفِزُ وَرَاءَهُمَا مَسْرُورَةً .

تَعِبَتْ هِنْدُ مِنَ الْمَشْيِ وَالرَّكْضِ
وَالْقَفْزِ . فَنَامَتْ عَلَى كُومَةٍ مِنْ
الْعُشْبِ فِي ظِلِّ إِحْدَى الْأَشْجَارِ
وَأَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا وَهِيَ لَا تُرِيدُ ..
« لَقَدْ نَامَتْ ! ... »

قَالَ بَشُورٌ هَذَا وَتَمَدَّدَ قُرْبَ
صَدِيقَتِهِ الصَّغِيرَةِ لِيَتَبَقَى دَافِئَةً
وَهِيَ نَائِمَةٌ

فَتَحَتْ هِنْدُ عَيْنَيْهَا
وَفَرِحَتْ





كثيراً حين وجدتُ اصدقاءها
الحُلُوين قُرْبَهَا . قالتُ هُندُ :
- جوعانةٌ أنا . لكن لا أريدُ
أَنْ أَعُودَ الآنَ إلى البَيْتِ لَأَكُلَ
شُورْبَةَ مَلْفُوفٍ . أنا لا أُحِبُّهَا .
في الحالِ دَخَلَ بِشُورٍ بَيْنَ

الْأَشْجَارِ . وَعَادَ يَحْمِلُ غُصْنًا
 مَمْلُوءًا بِثَمَرِ الْبُنْدُقِ . وَدَرْدُورٌ
 أَيْضًا عَادَ يَحْمِلُ كُبُوشَ الْعُلَيْقِ .
 أَمَّا بَنْدُورٌ الْبِغَاءُ ، فَعَادَ حَامِلًا
 غُصْنًا صَغِيرًا يَحْمِلُ عَدَدًا مِنْ
 الْخَوْخِ الْأَسْوَدِ اللَّذِيذِ .
 شَبِعَتْ هِنْدٌ مِنْ هَذِهِ الْأَكْلَةِ
 الْقَلِيلَةِ وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْرَبَ .
 وَكَانَ هُنَاكَ جَدُولٌ يَجْرِي مَأْوُهُ
 الصَّافِي فَوْقَ الْحَصَى .
 قَالَ بَشُورٌ :





- إِنْ تَبْهِي ! إِنَّهُ أَعْمَقُ مِمَّا
تَظُنِّينَ . إِنْ حَنَّتِ الْبِنْتُ الصَّغِيرَةُ
لِتَغْرِفَ الْمَاءَ بِيَدَيْهَا . فَاسْرِعْ
الْجَدِّي وَعَضْ بِأَسْنَانِهِ عَلَى طَرَفِ
تَنُورَتِهَا لِكَيْ لَا تَسْقُطَ فِي الْجَدُولِ .
تَعِبَ بِشُورٍ كَثِيرًا . وَأَوْجَعَ



أَسْنَانُهُ وَلَكَمْ يَقْدِرُ أَنْ يَمْنَعَهَا مِنْ
 السُّقُوطِ . فَفَقَدَتْ هِنْدُ تَوَازُنَهَا !
 غَمَرَ الْمَاءُ كُلَّ جِسْمِهَا . وَكَانَ
 مَجْرَاهُ سَرِيعاً . خَافَتْ أَلْبِنْتُ
 الصَّغِيرَةُ وَطَلَبَتْ النَّجْدَةَ . لِحُسْنِ
 الْحِظِّ بَقِيَ بَشُورٌ وَاعِيًا . حَتَّى
 غُصْنَا كَبِيرًا نَحْوَ هِنْدَ . تَعَلَّقَتْ
 بِهِ وَصَعِدَتْ

إِلَى حَافَةِ الْجَدُولِ



أَخَذَتْ هِنْدُ تَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْدِ
وَتِيَابُهَا مُبَلَّلَةٌ مِنْ حَمَامٍ لَمْ تَكُنْ
تُرِيدُهُ . رَاحَتْ تَبْكِي . وَأَرَادَتْ
الآنَ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْبَيْتِ . لَكِنْ ،
هَلْ تَعْرِفُ الدَّرَبَ ؟

كَانَ بَنْدُورٌ يَعْرِفُ مَزْرَعَةَ هِنْدَ
جَيِّدًا . وَطُولَ الطَّرِيقِ كَانَ يُرَدِّدُ
هَذِهِ الْعِبَارَةَ :





« هِنْدُ فِي الْغَابَةِ ... هِنْدُ فِي الْغَابَةِ »

إِنَّ وَالِدَ هِنْدَ وَوَالِدَتَهَا انْشَغَلَ
بَالَهُمَا عَلَيْهِمَا . لَمَّا سَمِعَا الْعِبَارَةَ

مِنْ أَلْبَغَاءِ أَسْرَعَا نَحْوَ الْغَابَةِ .

فَإِذَا هُمَا رَاجِعَةٌ يَدُلُّهُمَا عَلَى الطَّرِيقِ

جَدِّي صَغِيرٌ ...


فَرِحَتْ هِنْدُ كَثِيرًا حِينَ

رَأَتْ أَبَاهَا وَأُمُّهَا . وَبَيْتَهَا بَعْدَ



غِيَابِ سَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ :
 - « أَرِيدُ شُورَبَةَ أَلْمَلْفُوفِ »
 قَالَتْ هِنْدُ ذَلِكَ لَمَّا جَلَسَتْ إِلَى
 الْمَائِدَةِ ... بَيْنَمَا رَاحَ بِشُّورٍ يَشْرَبُ
 اللَّبَنَ ، أَلْحَلِيبَ مِنْ سَطَلٍ كَبِيرٍ
 وَضَمَعَ لَهُ أَمَامَ الْبَابِ !





سلسلة ساحة الصغار

حسون الصغير

دب دويب الصياد

لقوبة

ناريمان والكز

منظف المداخن

بيف الصغير

تينت

الأرنب الفرحان

كوات - كوات

كريك - كراك

پرسی طائر البنجو

الجدي بششور

منشورات امكثب هـ مير

شماره ۱۰۰ • مكثف • ۲۲۶۰۸۵ • مكثف